على مهاجمة منازل سبعة منهم وسيارتي اثنين آخرين. وقد جاء ذلك على الرغم من تكرار القيادة الوطنية الموحدة للانتفاضة دعوة القوات الضاربة الى عدم تطبيق تلك الروادع الّا عند الضرورة القصوى، كما جاء في النداء الرقم ٤٦ (**فلسطين الثورة**، ٨/١٠/١٩٨٩). هذا، وأضاف رئيس دولة فلسطين، ياسر عرفات، نداءه، اذ حثّ على تنفيذ شعارات القيادة الموحّدة حيال العملاء وتوحيد القوات الضاربة، وذكّر بأخطاء ثورة العام ١٩٣٦ في هذا المجال (**المصدر نفسه**، ١٥/١٠/١٩٨٩).

تجدر الملاحظة، هنا، ان استمرار المقاومة الفلسطينية يأتي على الرغم من الجهود الاسرائيلية للكشف عن الناشطين، لردعهم. فقد أعلنت سلطات الاحتلال عن اعتقال ٧٢ مواطناً، منهم ٣٦ بدوياً من النقب، في الثاني من تشرين الاول (اكتوبر)، بتهمة تنفيذ أعمال المقاومة الشعبية، كحرق السيارات (**الحياة**، ٣/١٠/١٩٨٩). كما أُصدرت الاحكام، في اليوم عينه، ضد أربعة فلسطينيين بتهم أمنية، وشملت السجن من مدة سنة الى ٢٠ سنة؛ ثمّ ذكر العدو اعتقال أربع خلايا من القوات الضاربة في منطقة القدس، في اليوم التالي، واعتقل ثلاثة صحفيين في غزة، في السادس من الشهر، بتهمة الانتماء الى «فتح». وكان أُصدر حكم بالسجن لمدة ٣٠ سنة، قبل ذلك بيوم، على اثنين من فدائيي الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين، هما اردني وكويتي، قاما بمحاولة عبور الحدود اللبنانية ـ الفلسطينية في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٨٨ (**المصدر نفسه**، ٧ ـ ٨/١٠/١٩٨٩). أمّا على الصعيد العام، فاعترف وزير الدفاع، رابين، بأن اسرائيل احتجزت ما مجموعه ٤٠ ألف فلسطيني حتى الآن، موضحاً اعتقاده بوجود ثمانية آلاف «مناصر متشدد» للانتفاضة، التي يستحيل اخمادها عبر اعتقال ٥٠٠ من قادتها فحسب (**المصدر نفسه**، ١٢/١٠/١٩٨٩). وفي المقابل، بدت ثقة المواطنين الفلسطينيين بالذات واضحة من خلال اجرائهم للعروض شبه العسكرية بشكل يومي تقريباً، التي شارك فيها العشرات، واحياناً المئات، من الشبان والشابات الاعضاء في القوات الضاربة.

العمليات عبر الحدود

شهدت الحدود الاردنية ـ الفلسطينية حوادث مسلّحة مجدداً، خلال الآونة الاخيرة، بعد سلسلة من العمليات الفدائية السابقة. فقد وقع حادث، أصرّ الجانبان، الاسرائيلي والاردني، على انه عرضي، وهو الحادث السادس من نوعه منذ مطلع السنة، عند فجر ١٦ أيلول (سبتمبر)، حين أطلق جندي اردني النار على دورية اسرائيلية عبر الحدود في الغور الشمالي، فأصاب اثنين من افرادها قبل ان يصاب هو أيضاً (**المصدر نفسه**، ١٨/٩/١٩٨٩). وبعد يوم، حصل حادث آخر، حين اعتقل الجيش الاسرائيلي جندياً ومدرّساً تسلّلا من الاردن الى منطقة سدوم جنوب البحر الميت، بهدف نصب كمين، الّا انهما اصيبا بالاعياء في الصحراء (**المصدر نفسه**، ٢٢/٩/١٩٨٩).

امّا في الجنوب اللبناني، فقد جرح جندي اسرائيلي خلال اشتباك أدّى، ايضاً، الى سقوط اثنين من المقاومين الوطنيين قرب قرية بيت ليف، في الثالث من تشرين الاول (اكتوبر)، فيما اشترك الاسرائيليون في صدامات عدة وعمليات تمشيطية أخرى في القطاع الشرقي، ومنها صدام حول ميدون، في ٢١ أيلول (سبتمبر). وقد أصدر الجيش الاسرائيلي احصاءاته عن حصيلة الاشتباكات عبر الحدود اللبنانية، خلال السنة الماضية وحتى نهاية أيلول (سبتمبر)، اذ ادّعى بقتل ١٨٠ مقاوماً وفدائياً، وجرح ٢٣٠، وأسر ٢٧ داخل «حزام الامن» وشماله، وذلك مقابل مقتل ١٢ جندياً اسرائيلياً، وجرح ٣١ آخرين في الفترة عينها (**جينز ديفينس ويكلي**، ٧/١٠/١٩٨٩).

من ناحية أخرى، نفّذ سلاح الجو الاسرائيلي غارة ضد مواقع الجبهة الشعبية ـ القيادة العامة قرب بلدة الناعمة الساحلية جنوب بيروت، ظهر ٢٠ أيلول (سبتمبر)، ممّا أدّى الى جرح مقاتل؛ وهي الغارة الثانية عشرة خلال العام ١٩٨٩ (**الحياة**، ٢١/٩/١٩٨٩).

ي. ص.